استشراف العربية في ظل معطيات علم اللغة الكوني

أ.د. أحمد علي علي لقم

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز – المملكة العربية السعودية

مستخلص

ينشدُ هذا البحث توجيه النظر إلى الاستفادة القصوى من (علم اللغة الكوني) انطلاقا من ثوابت العربية واتِّكاءً على النظريات اللسانية الحديثة، مستفيدا مما قرره علماء هذا الفن من الغربيين، وأصول ذلك عند علماء العربية.

وينطلق هذا البحث من إثارة مشكلة موت اللغات، ومستقبل العربية، ويقف على أهم ما وصل إليه هذا العلم من معطيات، وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين:

التمهيد: وفيه التعرف على أهمية علم اللغة الكوني.

المبحث الأول: أسباب موت اللغات، وفيه أربعة مطالب: الأول: تنفس اللغة واختناقها، والثاني: تآكل الزمن في اللغات، والثالث: الصوت الناسف، والرابع: الخلل في الأداة المعرِّفة.

المبحث الثاني: ما تمتاز به العربية في ضوء علم اللغة الكوني، وفيه ستة مطالب: الأول: السعة والسلامة الصوتية، والثاني: حرف الراء، والثالث: حرف الباء، والرابع: الصوت المسيطر، والخامس: قابلية المعالجة الآلية، والسادس: تميز العربية بميزان الاعتدال.

ثم خاتمة وضعت فيها أهم النتائج ومن أبرزها: أن علم اللغة الكوني يستطيع أن يجيب عن بعض الأسئلة المحورية عن نشأة اللغات والتي عجز عنها علم اللغة العام في بعض أحواله، وأن ظاهرة انقراض اللغات قديمة، و اللغة المنقرضة التي يتكلّمها أقلُّ من ألف إنسان، وأكد البحث أن عنصر الزمن هو روح الحياة للغة العربية فأظهر حيوية اللغة العربية في مقابل اللغات الأخرى، وأبرزت النتائج أن كل لغة قبل موتها تدخل مرحلة اعوجاج ويظهر هذا العوج بظهور بالصوت الناسف، وقد خلت العربية من الأصوات الناسفة فكلما تباعدت الحروف في المخرج كانت أفضل، وكشفت النتائج أن من أسباب موت اللغات الخلل الذي يصيب أداة التعريف الممثلة في الصوتين: (ال) وهذان الحرفان في اللّغة العربيّة جذر رئيس، وهو ما يميّز اللّغة العربيّة عن سائر اللّغات، كما تتميز لغتنا بحرف (الراء)؛ فاللغة التي تفقد هذا الحرف تسعى نحو الموت، وقد تصدرت الراء إحصاء الجذور في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري حيث "بلغ ٥٦٣٩ خمسة آلاف وستمائة وتسعة وثلاثين جذراً، وأن حرف الراء في هذه الجذور بلغ ١٠٠٣ ألفاً، كما تتميز لغتنا بحرف (الباء) وهو الجذع الرئيس للغة أو العمود الفقري، فإذا مرضت اللغة يبدأ بالانشقاق، واللغة العربية لغة مرنة، وقد تجلت هذه المرونة على مر العصور، فنجد من نظريات اللغويين القدماء ما يخدم أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة، وقد أثمرت المعالجة الآلية للغة العربية بتطبيقات مثل: المحلل الصرفي، وبرامج الترجمة الآلية، وكثير من التطبيقات والبرامج الأخرى، كما تتمتع العربية بميزان اعتدال يميزها عن غيرها.

ويوصي الباحث بإضافة مقرر علم اللغة الكوني لمقررات الليسانس في أقسام اللغة العربية، وتشجيع باحثي الدراسات العليا على توجيه أطروحاتهم نحو علم اللغة الكوني، وسعي الجامعات نحو امتلاك أحدث أجهزة التحليل الصوتي للوقوف بدقة على خصائص الأصوات العالمية، وخصوصا الأصوات العربية، وعمل المعاجم الراصدة لتغيرات اللغة حتى نستطيع استنباط القواعد الضابطة لحركة اللغات.

التمهيد

أهمية العلوم الكونية

يتطلب البحث العلمي في كافة المجالات أن نطرق الأبواب غير المطروقة، وأن نسعى إلى كشف المبهمات، وتقعيد القواعد التي تربط بين الجزئيات المختلفة، وعلم اللغة من العلوم البينية التي أصل لها اللغويون على مدار قرون حتى نبتت بذرته وأينعت زهرته وأثمرت شجرته، واستوى على سوقه، بل ونبت من خصب أرضه علم اللغة الكوني، وهذا العلم منحاز للغة العربية بشكل واضح، والباحث يستطيع أن يرد نشأة هذا العلم إلى عجز علم اللغة العام بفروعه التقليدية عن إجابة بعض الأسئلة المحورية عن نشأة اللغات، وهل كانت لغة واحدة أم لغات مستقلة؟...إلخ من الأسئلة التي يزعم بعضهم أنها من قضايا الميتافيزيقا، والحق أننا نؤمن أن العلوم لا تنقسم ولا تتجزأ إلا على سبيل تيسير التعليم؛ وإلا ففروع العلوم بمختلف تصنيفها تتساند ولا تتعاند، وتتكامل ولا تتآكل.

ولكي تتحقق النتائج المثمرة من علم اللغة الكوني في الوصول إلى أصل اللغات الموجودة لا بد من رصد حركة اللغات لمدة زمنية كافية، وتسجيل كافة التغيرات التي تعتري اللغات في معجم يمكن أن نسميه معجم تاريخ اللغات، وجدير بالذكر أن الدكتور مهند الفالوجي وضعا أساسا رائعا لهذا المعجم وسماه معجم الفردوس إذ يقول: فالباحث في «معجم الفردوس» وما سبقه من البحوث اللغوية التي تعقّبت سياحة الكلام العربيّ؛ يجد أنّ اللغات الأجنبية أخضعت ما استوردته من كلماتٍ عربيةٍ لآلياتٍ أعجميّةٍ منسجمةٍ مع أجهزة نطق الناطقين بتلك اللغات من الأعاجم، وهكذا تعرّضت الكلمات المستوردة إلى حذف حروفٍ أصيلةٍ، أو إضافة حروفٍ دخيلةٍ من السّوابق واللواحق والزّوائد؛ أو استبدال حرفٍ بحرفٍ آخر؛ مما جعلها تكتب على غير ما تنطق به، وأعطاها بعد غربتها صيغاً مهجّنةً نطقاً وكتابةً، وصيغاً يستعصي إدراكها على غير المتخصّصين، ومن هنا جاءت أهميّة إعداد المعاجم المتخصّصة قديماً وحديثاً، وهذا مجالٌ مفتوحٌ مرتبطٌ بالتلاقح اللغويّ الإنسانيّ المستمرّ مع استمرار البشر باستيراد وتصدير الكلمات، فالعلم واللغة كائنان من الكائنات الحيّة الضروريّة لاكتساب المعارف والتّطوّر الإنسانيّ[١].

إن علم اللغة الكوني يستطيع وحده أن يجيب عن أسئلة مصيرية ينبني علها تطبيقات عملية تسهم بشكل فعال في تعليم اللغات والمقابلة بينها، وتوضح الأصول والفروع، وهو بهذا

الشكل يسهم أيضا في حسم بعض القضايا الخلافية، وترجيح بعضها الآخر دون المساس بالمنهجية العلمية.

المبحث الأول

أسباب موت اللغات

تسعى كل أمة للحفاظ على لغتها القومية، ويقرر علماء اللغة وعلماء الاجتماع أن اللغة هي ثروة اجتماعية قومية غالية، فبها تتميز هُوية الأمة عن غيرها من الأمم، وتضمن الأمة للأجيال القادمة ميراثها من الثقافة، فاللغة وعاء الهُوية، وبقاؤها مرتبط ببقاء الأمة، وموتها دليل على موت الأمة؛ ولهذا تسعى كل أمة لبقاء لغتها حية فتية.

المطلب الأول

تنفس اللغة واختناقها

بدأ بعض العلماء منذ سنواتٍ في البحث عن كيفية موت اللّغات، فوجدوا أنّها كالإنسان؛ تتنفّس، ثم تلهثُ قبلَ موتِها؛ فإذا أصيبت بقصَرٍ في النَّفَس ماتت، فالإنجليزيّة على سبيل المثال إذا انتهت كلمة بالرّاء فإنّها لا تُنطقُ؛ وهذا مؤشرٌ على قصَر نفسها؛ ومن ثم تموت الكلمة، ثمّ تموتُ اللّغة؛ كما في الكلمات الآتية: mother، Father،Teacher . ومثل ذلك في كلّ اللّغات، إلا اللّغة العربيّة(٢).

فاللغات تحمل بعض سمات الكائنات الحية، فيهي تحيا وتموت، وتنمو وتنحسر، وظاهرة انقراض اللغات قديمة، ومن هنا عرف اللغويون اللغة المنقرضة بأنها تلك التي يتكلّمها أقلُّ من ألف إنسان، فاندثار لغة ما لا يعني أنها هَـرِمت وذبُـلَت ووَهَـنَـت وهَوَت أرضاً جرّاء عمرِها المديد، إذ إنّ الموت قد يحلّ بلغة حديثة العهد أيضاً، ويحْدُث اندثارُ اللغات عندما تحتلّ لغةٌ ما ذات هيبة ونفوذ مكانَ لغة ثانية، وهذه الظاهرة تحْدث عادَة لدى شعوب فقيرة وغير متقدّمة، وهذه الشعوب تكون في أمسّ الحاجة لمواردها الثقافية للبقاء، وعلى رأسه هذه الموارد اللغة الوطنيّة(٣).

والخطورة في موت اللغة تتمثل في اندثارُ فكرٍ وانتماءٍ قومي وروحي، وتضعضُعُ هويةٍ لدى الفرد والجماعة(٤). ومن هينا يجب أن نحذر أسباب انقراض اللغات والتي تتمثل في أساب داخلية وسنأتي عليها لاحقا وأسباب خارجة ممثلة في: أولا: الكوارث الطبيعية؛ ففيها عوامل

تهديد للغات العالم أو انحسارها إلى حد كبير، ثانيا: الحروب والصراعات العرقية والإبادة الجماعية لفئات معينة، ثالثا: التكتم على اللغة الأم والعمل على تغييبها إراديا، واتخاذ لغة ثانية سائدة خشية انكشاف الهوية ومن ثم التعرض إلى الاضطهاد، رابعا: الهجرات القسرية إلى وجهات متعددة، أي الهجرات غير المبرمجة وغير المنظمة بفعل ظروف قاهرة، خامسا: سيادة اللغات الكبرى أو الرئيسة، هذا الأمر يؤدي إلى انقراض اللغات المحلية، فحين تسود اللغة الكبرى وتصبح هي لغة التخاطب ولغة الدراسة والكتاب والصحيفة والتلفاز والإنترنت، تصبح معها اللغات المحلية لغات هامشية ثانوية(٥).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن اللغة كالإنسان؛ تتنفّس، وتلهثُ قبلَ موتِها، وأن واللغة المنقرضة هي تلك التي يتكلّمها أقلُّ من ألف إنسان، والخطورة في موت اللغة تتمثل في اندثارُ فكرٍ وانتماءٍ قومي وروحي، وتضعضُعُ هويةٍ لدى الفرد والجماعة، وأن أسباب انقراض اللغات أسباب خارجية تتمثل في: الكوارث الطبيعية، الحروب والصراعات العرقية، التكتم على اللغة الأم، الهجرات القسرية، سيادة اللغات الكبرى.

المطلب الثاني

تآكل الزمن في اللغات

إن التعبير عن الزمن يمثل مشكلة إنسانية وفلسفية عظمى في الفكر الإنساني، واللغات الحية القوية هي التي تستطيع أن تعبر عن الزمن بما يوفي باحتياج الناطقين بها، ومن هنا تظهر حيوية اللغة العربية في مقابل اللغات الأخرى، فعلى سبيل المثال في اللغة الإنجليزية لم يعد الفعل عندهم في مراحل التعليم الأولى له ارتباط بالزمن، فيتعلم الطلاب فمثلا في الإنجليزية: I GO YESTERDAY، I GO NOW، I GO TOMORROW، دون ربط الفعل بالزمن) GO WENT GONE)؛ ليبدأ هذا الربط في المرحلة الثانوية(٦)، بينما تنقسم الكلمة في اللّغة العربية إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف:

١- الاسم: كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس.

٢- الفعل كلمة تدل بذاتها على حدث أو معنى يدرك بالعقل، وزمن حصل فيه ذلك الحدث مثل: كتب، شرب، فالحدث (المعنى) هو الكتابة أو الشرب مرتبط بالزمن الذي حصل فيه، ، وإذا تغيّرت صيغة تلك الكلمات وقلنا (يكتب) دلت الكلمة في صيغتها الجديدة

على الأمرين أيضاً المعنى (الحدث) والزمن، وإذا تغّيرت الصيغة مرة أخرى وقلنا (اكتب) دلّت كل كلمة على الأمرين نفسيهما الحدث(المعنى) والزمن؛ فالمعنى هو طلب الكتابة، والزمن الذي يتحقّق فيه الطلب، والزمن هنا مقصور على المستقبل وحده لأن الشيء الذي يطلبه إنسان من آخر لا يحصل ولا يقع إلا بعد الطلب وانتهاء الكلام(٧).

٣- والحرف كلمة جامدة لا تدل على معنى في نفسها، وإنّما تدلّ على معنى في غيرها يُفهم من السياق، مثل(من وإلى)، فهذه الكلمات لا معنى لها مادامت منفردة بنفسها، ولكن إذا وضعت في كلام ظهر لها معنى.

وأقسام الكلمة في اللّغة الإنجليزية تسعة: ظرفadverb- صفة(adjective - فعل verb- اسم noun -ضميرpronoun- كلمة ربط conjunction -preposition حرف جر -determinerمحدد- و interjectionإقحام أو اسم فعل أو خالفة؛ إلا أن كثيراً من كتب النحو الإنجليزي لا تذكر هذا القسم التاسع وتعد أقسام الكلمة ثمانية[٨] وبعد عرضنا لأقسام الكلمة في اللّغتين العربية والإنجليزية،[٩] يتبين لنا أن اللغة العربية تعبر عن الزمن بالاسم والفعل والحرف.

ولو نظرنا إلى حال اللغة الصينية فسنجد أنها لغة معوقة، لأنها فقدت ضمائرها وأزمنتها، فلو أردنا أن نتحدث مثلا بصيغة الماضي فيها وجب علينا أن نستخدم ظرف الزمان "أمس" ولو أردنا أن نتحدث بصيغة الحاضر استخدمنا "الآن" والظرف "غدا" للمستقبل. مثال: أنا أشرب الحليب أمس، للتحدث بصيغة الماضي. - سنتناول أبنية الزمن في اللّغتين ودلالاتها المختلفة فإذا كانت الأفعال في صيغها تدل على الزمن في اللّغتين العربية والإنجليزية؛ فإن الأسماء والحروف في العربية تحمل أيضاً دلالة زمنية وفقاً للسياق الذي توضع فيه خلافاً لّلغة الإنجليزية التي لا تشير أسماؤها وحروفها إلى دلالة زمنية؛ فالزمن في اللغة العربية ينقسم إلى الجمل الفعلية، والجمل الإسمية، ويمكن تقسيم الصيغ الفعلية في اللّغة العربية على النحو التالي : صيغ الفعل الماضي في اللّغة العربية، وصيغ الفعل المضارع وصيغ الفعل الأمر[١٠]لم تكتف اللّغة العربية في دلالتها الزمنية بأبنية الأفعال فحسب (كالإنجليزية)، بل تعدتها إلى الأسماء والحروف[١١].

ونخلص من هذا المطلب إلى أن التعبير عن الزمن يمثل مشكلة إنسانية وفلسفية عظمى في اللغات الإنسانية، ومن هنا تظهر حيوية اللغة العربية في مقابل اللغة الأخرى، فعلى سبيل المثال في اللغة الإنجليزية لم يعد الفعل في مراحل التعليم الأولى يحمل دلالة زمنية، في حين أن اللغة العربية لم تكتف في دلالتها الزمنية بأبنية الأفعال فحسب (كالإنجليزية)، بل تعدتها إلى الأسماء والحروف.

المطلب الثالث

الصوت الناسف

إن المترقب لأسباب موت اللغات يستطيع أن يرصد الظواهر التي تسبق موت اللغة مباشرة، وقد حدد اللغويون أهم تلك الظواهر فيما سموه بالصوت الناسف؛ فبنظرة إلى أولية إلى البناء الحرفي للغة العربية وأثره في التواصل لوحظ أن كل لغة قبل موتها تدخل مرحلة اعوجاج؛ فمثلا كل لغة تحتوي على صوت" أوه" كما في talk وهو ما يسمى بالصوت الناسف، هي لغة معوجة فصوت الـــO، في الكلمةtalk قد نسف صوت الـــA وهذا يدل على أن اللغة الإنجليزية مع مرور الوقت ربما ستنتهي وتتلاشى؛ أي إنها لن تصبح لغة تحادث، ويعتقد أنه سيكتفى بجعلها لغة خاصة للبرمجة وتكنولوجيا المعلومات... إلخ. وأيضا إذا وجد في أي لغة حرفا القاف والجيم متجاورين فهذا يدل على أن اللغة تميل إلى نسف معجمها ومرادفتها من خلال آليات من المماثلة وغيره، ولو بحثنا في معاجم اللغة العربية فلن نجد أي كلمة تحتوي على القاف والجيم متجاورين، ولن تجد فيها الصوت الناسف، وجدير بالذكر أن العربية تحتوي مثلا على صوت حميد هو "أوو" [الحركة الطويلة] كما في: (سوء).[١٢]

والخلاصة أن اللغة تموت باعوجاج في تراكيب بعض مفرداتها؛ فاحتواء اللغة على الصوت الناسف مثل "أوه" الذي ينسف الحرف الذي يأتي بعده، كما في كلمة talk، وكلمة cord، فذلك يدل على موت اللغة، كذلك إذا وجد حرفان مثل القاف والجيم في كلمة؛ فإنه يعتبر اعوجاجا لغويا أيضا، ويدل على أن اللغة ستموت، مهما بلغت عظمتها وانتشارها، خاصة إذا كان الحرفان متجاورين، فمثلا في اللغة الإنجليزية تكثر فيها مفردات الجيم والقاف، مثل logjam، والتي تعني عائقا أو مأزقا.. وشأن اللغة الإنجليزية في الاحتضار والتلاشي، شأن كل لغة معوجة وجد فيها خلل.

ومن براعة العربية أنها أكثر اللغات احترازا من الصوت الناسف؛ فكلما تباعدت الحروف في المخرج كانت أفضل، وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قبح اجتماعهما، لا سيما حروف الحلق مثل العين والغين والحاء والهاء والخاء، وهذا ما تتميز بها اللفظة العربية عن اللفظة الأجنبية؛ حيث لا يجتمع في كلمة عربية حرف الجيم مع القاف، أو مع الصاد والطاء ولا مع الزاي والذال والسين نحو: «منجنيق، وصولجان وطاجن، ساذج»، وكذلك لا تجتمع الباء والسين والتاء نحو: «بستان»، ولا الصاد والطاء نحو: «الاصطفلينة» وهي شيء كالجزر، فهذه كلها كلمات أعجمية، فاللغة العربية هي اللغة الباقية التي انحدرت منها أكثر لغات العالم، كاللغة السريانية، والآرامية الأولى، والفرعونية(١٣).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن المترقب لأسباب موت اللغات يستطيع أن يرصد الظواهر التي تسبق موت اللغة مباشرة، وقد حدد اللغويون أهم تلك الظواهر في الصوت الناسف؛ حيث إن كل لغة قبل موتها تدخل مرحلة اعوجاج؛ فالـــO في الكلمة talk قد نسف الـــA وهذا يدل على أن اللغة الإنجليزية مع مرور الوقت ربما ستنتهي وتتلاشى، وإذا وجد في أي لغة حرف القاف والجيم متجاورين فهذا يدل على أن اللغة تميل إلى نسف معجمها ومرادفتها، واللغة العربية أكثر اللغات احترازا من الصوت الناسف فلا تجمع بين القاف والجيم في كلمة، وليس فيها الصوت الناسف.

المطلب الرابع

الخلل في الأداة المعرِّفة

يرى الدكتور سعيد الشربيني أن من أسباب موت اللغات الخلل الذي يصيب أداة التعريف الممثلة في الصوتين: (أل) ويعدّ هذان الحرفان في اللّغة العربيّة الجذر الرّئيس، وهو ما يميّز اللّغة العربيّة عن سائر اللّغات الميتة والحيّة، ووجود هذين الحرفين في اللّغة العربيّة يعني أنّها لغة غير قابلة للموت(١٤).

فمن المقرر في علم اللغة الكوني أن من أسباب موت اللغات حدوث خلل في أداة التعريف (أل) أو في الراء فهما بمثابة جذور اللغة وروحها، وقد امتازت العربية بسلامتهما عن سائر اللغات؛ فقبل موت اللغة تصاب بخلل في صوت الراء أو بأحد قطبي (أل) التعريف الألف

أو اللام، أحدهما لا كلاهما؛ لأن فقدانها يعني سقوط اللغة على الفور؛ لأنها الجذر الرئيس التي تحيا بهما اللغة(١٥).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن من أسباب موت اللغات الخلل الذي يصيب أداة التعريف الممثلة في الصوتين: **(ا ل)** وهذان الحرفان في اللّغة العربيّة جذر رّئيس ومستعمل بشكل صحيح ومنتظم، وهو ما يميّز اللّغة العربيّة عن سائر اللّغات الميتة والحيّة، وقد امتازت العربية بسلامتهما عن سائر اللغات من الخلل في أداة التعريف (أل).

المبحث الثاني

ما تمتاز به العربية في ضوء علم اللغة الكوني

المطلب الأول

السعة والسلامة الصوتية

تمتاز اللغة العربيّة بمزايا جعلَتها من اللغات الفريدة في العالَم، وضمنَت استمراريّتَها عَبرَ القرون المُتتالِية، ومن هذه المزايا أنها لغة تشمل كافة طبقات الصوت المفخم والمرقق والمجهور والمهموس؛ فاللغة العربية لغة فخيمة؛ حيث تتّصِفُ بعض حروفها بالتفخيم، والتفخيم هو صفة للحرف، ويُسمّى الاستعلاءَ كذلك، وهو ارتفاعُ اللسان إلى الحَنَك الأعلى عند النُّطق بالحَرف، وأحرُفُه مجموعةٌ في (خُصَّ ضَغطٍ قِظ)، أي إنّ كلّاً من الخاء، الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف والظاء حروف مُفخّمة،(١٦) وفي اللغة العربيّة حروف حلقيّة ليست كلُّها موجودة إلّا في العربيّة، مثل: الهمزة، والعين، والحاء، ولا تقبل العربية اجتماع حرفي(القاف و الجيم) لا متجاورين ولا غير متجاورين في كلمة من مفرداتها، مع أن وجود هذين الحرفين في مفردات أي لغة، عامل من عوامل زوالها، وهذا ما نلحظ وجوده في اللغة الإنجليزية و الفرنسية(١٧).

وقد فطن اللغويون العرب قديماً إلى هذه الظاهرة الصوتية في حدود معرفتهم ببعض لغات عصرهم ومغايرتها أحياناً للغة العربية في عدد من الحروف، ولعل أسبقهم الخليل الفراهيدي إذ قال: "وليس في شيء من الألسن ظاء غير العربية"(١٨). ثم لاحظ الأصمعي مثل ذلك أيضاً وقال: "ليس للروم ضاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسريان ذال"(١٩). ولو أتيح للخليل أو للأصمعي في ذلك الزمن المبكر المزيد من المعطيات المعرفية لأضاف إلى قوله هذه العبارة

مثلاً "وليس لأهل الصين راء..." وهذه حالة مستغربة في اللغة الصينية التي قد تكون الوحيدة ــ في حدود علمنا على هذا الصعيد دون سائر اللغات(٢٠).

وتتميز اللغة العربية بالسلامة الصوتية حيث تتباعد المخارج بشكل متناسق فقد قال الجاحظ: فإن الزاي لا تقترن بالظاء، ولا السين و لا الضاد و لا الذال بتقديم أو تأخير، وكذلك الجيم لا تقارن بالظاء ولا القاف ولا الطاء و الغين بتقديم ولا تأخير(٢١).

يقول ابن جني: فإن كثيرا من اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها، ألا تراهم قالوا (قضم) في اليابس و(خضم) في الأضعف. وكذلك قالوا: صرّ الجندب فكرروا الراء لما هناك من استطالة صوته، وقالوا صرصر البازي فقطعوه لما هناك من تقطيع صوته(٢٢).

ويتجلى أثر الشمول الصوتي في كون العربي أصبح مستعدا فطريا لاستيعاب اللغات الأخرى من الناحية الصوتية؛ ويبرهن على ذلك الدراسة التي أجريت في كاليفورنيا في معهد تدريس الإنجليزية للأجانب لمعرفة أسرع الطلبة تعلما للغة الإنجليزية وكان من بين العينة طلبة من البلاد العربية وأمريكا اللاتينية وأوروبا الغربية ومن اليابان والصين، ولوحظ أن أسرع الطلبة لتعلم اللغة الإنجليزية العرب، وقد فسر هذا بسبب الذخيرة اللغوية العربية(٢٣)، وهذا يبرهن على أن اللغة العربية لا عوج فيها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾(٢٤).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن من مزايا اللغة العربية أنها لغة تشمل كافة طبقات الصوت من المفخم والمرقق والمجهور والمهموس؛ فاللغة العربية لغة فخيمة؛ حيث تتّصِفُ بعض حروفها بالتفخيم، وفي اللغة العربيّة حروف حلقيّة ليست موجودة إلّا في العربيّة، مثل: الهمزة، والعين، والحاء، وتتميز اللغة العربية بالسلامة الصوتية حيث تتباعد المخارج بشكل متناسق، ويتجلى أثر الشمول الصوتي في كون العربي أصبح مستعدا فطريا لاستيعاب اللغات الأخرى من الناحية الصوتية؛ ولوحظ أن أسرع الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية العرب، وقد فُسر هذا بسبب الذخيرة الصوتية العربية.

المطلب الثاني

حرف الراء

تتميز لغتنا بحرف (الراء)؛ فاللغة التي تفقد هذا الحرف يكون فقدانه مؤشرا على زوالها[٢٥]، ويظهر إحصاء الجذور في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري أن الراء" بلغت ٥٦٣٩ خمسة آلاف وستمئة وتسعة وثلاثين جذراً، وأن حرف الراء في هذه الجذور بلغ ١٠٠٣ ألفاً وثلاث مرات، وهي النسبة العليا بين سائر الجذور، أي أن حرف الراء هو الأكثر وروداً في ألفاظ العربية قاطبة، يليه في ذلك حرف الميم ٨٣٧ مرة، فالنون ٨١٨ مرة، فاللام ٨٠٤ مرات"[٢٦]

أما حرف الراء من الوجهة الصوتية، وفي المنظور اللساني، فهو ذو خصوصية أخرى تميزه من سائر الحروف[٢٧] وفي ذلك يذكر الدكتور كمال بشر: "إن الراء في الإنكليزية يختلف نطقها باختلاف موقعها. أما العرب فلا يميزون بين هذه الراء وتلك.[٢٨] وحرف الراء هو الحرف العاشر من حروف الهجاء العربية وفق الترتيب الألفبائي، وموقعه الحرف العشرون على حسب الترتيب الأبجدي، وهو يرمز إلى العدد مئتين ٢٠٠ فيما يعرف (بحساب الجمّل)[٢٩]. ومن المصادفات أن يكون موقع الراء هو العشرين أيضاً في الترتيب الحلقي للخليل الذي بنى عليه معجمه "العين"، وأن يحافظ هذا الحرف أيضاً على موقعه العشريني في تعاقب حروف معجم "البارع" لدى أبي علي القالي، وكذلك في معجم "تهذيب اللغة" لدى معاصره الأزهري.

وقد حظيت الراء، باهتمام اللغويين والأدباء من العرب الأقدمين، وكانت لهم فيها دراسات مسهبة ودقيقة؛ فحين ألّف الخليل معجمه الرائد وجعل ترتيب الحروف على حسب مخارجها في الفم بدءاً من أقصى الحلق وانتهاء بالشفتين، غدا بذلك واضع علم الصوتيات Phonlogie. ثم مضى الذين أتوا بعده في تناولهم حروف الهجاء ومحاولتهم تبيين مخارجها، والكشف عن آلية النطق بها[٣٠].

ومن جهة أخرى لاحظ سيبويه في حرف الراء سمة تميزه من سائر الحروف، فهو حرف منفرد لا يشاركه على صفته حرف سواه، وهي التكرير الصوتي، قال: ومنها المكرر. وهي حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، وهو الراء[٣١]. وقال في موضع آخر "الراء إذا تكلمت بها أخرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً،، والمقصود

بذلك هو تكرار اهتزازات اللسان في أثناء النطق به. ويصنف حرف الراء أيضاً في الدراسات المعاصرة بأنه وحده من الصوامت المكررة Rolled Consonants[٣٢].

ويبدو لنا أن أبا الفتح بن جني كان الأقدر في هذا الصدد، إذ استطاع تعيين آلية نطق الراء على اللسان، وبيان مخرجه في الفم، وفي ذلك قال "الراء هو الصوت المنحرف، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عند اعتراضهما فويقهما على الصوت، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فويقهما". وقال في موضع آخر "ومن الحروف المكررة، وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين"[٣٣] وذكر غير هؤلاء أيضاً سمة التكريربقوله: الراء يقال لها الحرف المكرر لأنك إذا نطقت بها كنت كأنك ناطق براءين". ثم فصّل الدكتور كمال بشر هذه السمة بقوله "يتكون هذا الصوت بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكراراً سريعاً. وهذا هو السر في تسمية الراء بالصوت المكرر، ويكون اللسان مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئتين، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به، فالراء صوت لثوي مكر مجهور[٣٤].

ونخلص من هذا المطلب إلى تميز لغتنا العربية بحرف (الراء)؛ فاللغة التي تفقد هذا الحرف يكون مؤشرا على زوالها، ويظهر إحصاء الجذور في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري أنها "بلغت ٥٦٣٩ خمسة آلاف وستمئة وتسعة وثلاثين جذراً، وقد حظيت الراء، باهتمام اللغويين والأدباء، وهذا برهان ثابت على حيوية اللغة العربية.

المطلب الثالث

حرف الباء

تتميز لغتنا بحرف (الباء) وهو الجذع الرئيس للغة أو العمود الفقري، فإذا مرضت اللغة يبدأ بالانشقاق كما في اللغة الإنجليزية V-P-B ، أو اللغة الأوردية PRA B P V ، و انشقاقه يعني تصدع العمود الفقري للغة، وأنها بدأت في مرحلة الشيخوخة، والباء في اللغة العربية هي الميزان لكل لغات العالم، تقاس عليه كل الباءات العالمية؛ يقال هل هذه الباء في اللغة كذا عربية أم لا؟(فإذا قيل: نعم، يعني أنها تتمتع بلغة صحيحة وأنّ عمودها الفقري سليم[٣٥]، الباء من جهة المعنى حرف أحاديٌ مختصٌ بالاسم ويعمل فيه الخفض، وتأتي لمعانٍ أهمها الإلصاق والاستعانة

والمصاحبة والظرفية والبدل والمقابلة والمجاوزة والاستعلاء، والتبعيض والقسم والتعليل وبمعنى "إلى" والتعدية والحال والتعجب والتوكيد (زائدة)(٣٦).

ونخلص من هذا المطلب إلى: تميز لغتنا بحرف (الباء) وهو الجذع الرئيس للغات عموما، فإذا مرضت اللغة يبدأ بالانشقاق كما في اللغة الإنجليزية V-P-B، أو اللغة الأوردية PRA B P V و انشقاقه يعني تصدع العمود الفقري للغة، وأنها بدأت في مرحلة الشيخوخة، والباء في اللغة العربية هي الميزان لكل لغات العالم فالباء العربية لا تزال على أصلها لم تتغير أو تتبدل.

المطلب الرابع

الصوت المسيطر

تتميز اللغة العربية بما يعرف بالصوت المسيطر، فإلى جانب انفرادها بصوت الضاد، انفردت بصوت صادر من لفظ الجلالة (الله) هو (أآ)حين نطقنا به(أل) وهذا الصوت أسماه علماء اللغة الكوني؛ بالصوت المسيطر أو المحيط، فلا مثيل له في أي كلمة أخرى في العربية ولا في غيرها من لغات العالم.(٣٧)

وقد أظهر الجهاز الصوتي Machine Translation التأثير الصوتي والانفعالي لكل حرف أو كلمة أو لفظ، فاسم الجلالة: الله حينما تعرض له هذا الجهاز جاء بنتائج جيدة لعدد كبير من اللغات كما بين الدكتور الشربيني، لكن المفاجأة كانت مع اللغة العربية إذ كيف تعطي (أل) التعريف ثلاثة أصوات على الشاشة وهذا طبيعي بينما تعطي كلمة "الله" صوتًا واحدًا! إذ عجز الجهاز عن إحصاء عدد الأصوات التي تخرج من حرف "اللام" المشددة في اسم الجلالة، مما دعا العلماء إلى تسمية هذا الصوت بالصوت المهيمن The over whelming sound، ومن الغريب أن لفظ اللام المفخمة غير موجود في أية كلمة عربية باستثناء لفظ اسم الجلالة "الله واللهم". ثم تأتي اللام مخففة في بقية الألفاظ التي تبدأ بالألف واللام.

وأعطى لفظ كلمة رب على الجهاز الأثر الصوتي الآلي لعبارات محددة مثل الباعث والخالق والمعطي والمنشئ والمكرم، وذلك عند لفظ حرف "الراء" من كلمة رب، وأعطى صوت الباء من كلمة رب معنى أن ما قبلي هو أكبر شيء، مما جعل المعنى الآلي المنبعث من حرفي الراء والباء مجتمعين أن رب تعني الخالق الأكبر والباعث الأكبر والمعطي الأكبر(٣٨).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن اللغة العربية تتميز بما يعرف بالصوت المسيطر، وهو صوت صادر من لفظ الجلالة (الله) هو (أآ) فحين ننطق به(أل) وهذا الصوت المسيطر أو المحيط، لأنهم صمموا جهازًا يدعى Machine Translation وهو جهاز يعطي عدد الأصوات المنبثقة من حرف واحد، فوجد العلماء أن اسم الجلالة: الله في شقه الأول "أل" التعريف ثلاثة أصوات على الشاشة، بينما تعطي كلمة "الله" صوتًا واحدًا، وهذا هو الصوت المحيط أو المسيطر الذي تميزت به العربية عن سائر اللغات.

المطلب الخامس

قابلية المعالجة الآلية

اللغة العربية لغة مرنة، وقد تجلت هذه المرونة على مر العصور في أشكال مختلفة، ولذلك وجدنا من نظريات اللغوين القدماء ما يخدم أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة، فهناك تشابه قوي بين بعض النظريات التراثية –كنظرية النظم– وعلوم الهندسة اللغوية[٣٩]، فقد وضح الجرجاني أن الإنسان يجمع المادة اللغوية من محيطه، ثم يخزنها، ويستخرجها وقت الحاجة إليها نصا أو قياسا عليها [٤٠]، ولما كانت القياسات اللغوية غير منتهية فقد تشابه ذلك مع عمل الحاسوب في القياس بالمخ البشري الذي يستطيع توليد قياسات غير محدودة قياسا على نماذج محدودة، وهو من أوجه عبقرية اللغة العربية [٤١].

فاللغة العربية تدعو بطبيعتها المرنة أهلها لبرمجتها آليا، وقد أثمر ت جهود العلماء بعد سنين معدودة بنتائج مذهلة في الجانبين التطبيقي والتنظيري؛ ففي الجانب التنظيري جرت مئات الدراسات التي تنظر لمعالجة اللغة العربية آليا؛ وفي الجانب التطبيقي ظهرت التطبيقات المتنوعة التي تخدم مستخدمي اللغة العربية ولعل أبرزها:–

المحلل الصرفي:

إن من أسباب تميز اللغة العربية خضوع قواعدها التصريفية للمنطق البرمجي ، فبسهولة ويسر يستطيع الباحثون وضع برامج تحليلية للصرف العربي آليا، وقد سبقت بعض الدراسات التي مهدت الطريق للدراسات الحاسوبية الصرفية(٤٢) والأعمال التي عالجت الصرف العربي حاسوبيا تنقسم إلى: أولًا: أعمال مؤسسية، وتمثلها الشركات العربية والأجنبية التي بنت مجالات صرفية للغة العربية، بالإضافة إلى إسهامات المجامع اللغوية ومعاهد التعريب

والمنظمات الثقافية. أما بالنسبة للشق التطبيقي فد ظهرت بعض البرامج التي تبرهن على قابلية العربية للبرمجة الآلية ولعل أهم هذه البرامج: –نظام الاشتقاق والتصريف في اللغة العربية، ويعتبر هذا البرنامج بمثابة نظام حاسوبي لتوليد المفردات العربية (الفعل، الاسم، والحرف) بتوظيف لغات برمجية مختلفة، وبرنامج الخليل للتحليل الصرفي في اللغة العربية: وهو عبارة عن برمجة خوارزمية لتحليل الكلمات العربية باستخدام تقنيات حاسوبية، والنظامان الحاسوبيان تم إنتاجهما بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتعاون مع شركاء عرب(٤٣).

المحلل النحوي:

يتميز النحو العربي بالمنطقية والاطراد اللذان يسهلان عملية معالجة اللغة العربية آليا، بل إن هناك من الدراسات النظرية ما يوضح طرق برمجة النحو، ويتغلب على مشكلاته على عكس كثير من اللغات الأخرى، ولو قارنا اللغة العربية بالإنجليزية مثلا نجد صعوبة بالغة في تطويع القواعد الإنجليزية للمعالجة الآلية بتنظيرها القديم، ومن هنا رفض تشومسكي[٤٤] المنهج الوصفي باعتباره طريقة ميكانيكية هدفها وصف اللغة لا غير؛ ثم اعتمد النظرية التوليدية التحويلية، وقد قام بعض الباحثين بحوسبة النحو العربي بشكل واقعي يخدم حاجة المتعلمين فعليا بعيدا عن القواعد المهجورة والتقسيمات والتشقيقات النادرة غير الشائعة في الواقع[٤٥] وكانت جهودهم مزيجا من جهود من علماء اللغة الوصفيين، والمبرمجين الذين استطاعوا استنباط الأنماط البرمجية من المادة.

برامج الترجمة الآلية:

تتميز اللغة العربية بقابليتها للتفاعل البناء مع برامج الترجمة الآلية، وإن كانت تلك البرامج لم تنضج بعد [٤٦] إلا أنها ثمارها طيبة ومؤثرة الآن بشكل ملحوظ، ولعل أبرز ثمارها

صخر: حيث تعتبر هذه الشركة من أقدم الشركات العربية العاملة في مجال استخدام اللغة العربية والترجمة الآلية، [٤٧].مدينة عبد العزيز للعلوم والتقنية – مركز المعلومات[٤٨]. ويعمل هذا المركز منذ سنوات عدة على بناء وتطوير البنك الآلي للمصطلحات العربية[٤٩]. **وبرنامج المترجم العربي** ((ATAللترجمة من اللغة الإنجليزية:[٥٠] .ودار حوسبة النص بالأردن[٥١] حيث أصدرت هذه الشركة برنامج القلم الضوئي العربي للتعرف على النص العربي آليا.وغيرها من البرامج العربية الآلية التي تثبت واقع اللغة العربية من الترجمـــة الآلية من

خلال الممارسة والتطبيق لمواكبة عصر التكنولوجيا والمعلومـــات السريعة مع مراعاة الدقة في ذلك(٥٢).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن اللغة العربية لغة مرنة، وقد تجلت هذه المرونة على مر العصور، فنجد من نظريات اللغوين القدماء ما يخدم أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة، فاللغة العربية تدعو بطبيعتها المرنة أهلها لبرمجتها آليا، وقد أثمر ت جهود العلماء بعد سنين معدودة بنتائج مذهلة في الجانبين التطبيقي والتنظيري؛ ففي الجانب التنظيري جرت مئات الدراسات التي تنظر لمعالجة اللغة العربية آليا؛ وفي الجانب التطبيقي ظهرت التطبيقات المتنوعة التي تخدم مستخدمي اللغة العربية ولعل أبرزها المحلل الصرفي، والترجمة الآلية وغير ذلك.

المطلب السادس

تميز العربية بميزان الاعتدال

إن قانونَ الاعتدالِ الذي بُنيت عليه العربية ينجلي في كون كلماتها وضعت على ثلاثة أحرف، و قليل منها أصله رباعي أو خماسي لكيلا يطول النطق ويعسر، فلم يكثروا من الألفاظ الثنائية خشية تتابع عدة كلمات في العبارة الواحدة فيضعف متن الكلام ويحدث فيه ما يشبه التقطّع لتوالي الألفاظ المكونة من حرفين، وقد خرجتْ بعض اللغات الأخرى عن الاعتدال(٥٣) قال الباقلاني موضحا: وإنما فضلت العربية على غيرها، لاعتدالها في الوضع، لذلك وضع أصلها على أن أكثرها [هو] بالحروف المعتدلة، فقد أهملوا الألفاظ المستكرهة في نظمها، وأسقطوها من كلامهم، وجعلوا عامة لسانهم على الأعدل، ولذلك صار أكثر كلامهم من الثلاثي، لأنهم بدءوا بحرف وسكتوا على آخر، وجعلوا حرفاً وصلة بين الحرفين، ليتم الابتداء والانتهاء على ذلك، والثنائي أقل، وكذلك الرباعي والخماسي أقل، ولو كان ثنائيا لتكررت الحروف، ولو كان كله رباعيا أو خماسيا لكثرت الكلمات، وكذلك بني أمر الحروف التي ابتدئ بها السور على هذا: فأكثر هذه السور التي ابتدئت بذكر الحروف، ذكر فيها ثلاثة أحرف، وما هو أربعة أحرف سورتان، وما ابتدئ بخمسة أحرف سورتان، فأما ما بدئ بحرف واحد فقد اختلفوا فيه: فمنهم من لم يجعل ذلك حرفا، وإنما جعله فعلا واسما لشيء خاص، ومن جعل ذلك حرفاً قال: أراد أن يحقق الحروف مفردها ومنظومها، ولضيق ما سوى كلام العرب، أو لخروجه عن الاعتدال –

يتكرر في بعض الألسنة الحرف الواحد في الكلمة الواحدة والكلمات المختلفة كثيراً ، كنحو تكرر الطاء والسين في لسان يونان، وكنحو الحروف الكثيرة التي هي اسم لشيء واحد في لسان الترك، ولذلك لا يمكن أن ينظم من الشعر في تلك الألسنة على الأعاريض التي تمكن في اللغة العربية، والعربية أشدها تمكناً، وأشرفها تصرفاً وأعدلها(٥٤)، وقد أكد على هذه الفكرة ابن فارس إذ يقول: باب القول فِي أن لغة العرب أفضلُ اللغات وأوسعُها: فإن قال قائل: فقد يقع البيانُ بغير اللسان العربي، لأن كلَّ مَن أفْهَم بكلامه عَلَى شرط لغته فقد بَيَّن. قيل لَهُ: إِن كنتَ تريد أن المتكلّم بغير العربية قَدْ يُعرِبُ عن نفسه حَتَّى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان، لأن الأبكم قَدْ يدلُّ بإشارات وحركات لَهُ عَلَى أكثر مراده ثُمَّ لا يسمّى متكلماً، فضلا عن أن يُسمَّى بَيّناً أَوْ بليغاً. وإن أردت أنَّ سائر اللغات تبيّن إبانة العربية فهذا غَلط، لأنا لو احتجنا أن نعبّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذَلِكَ إلاَّ باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرةً، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسمّاة بالأسماء المترادفة. فأين هَذَا من ذاك، وأين لسائر اللغات من السَّعة مَا للغة العرب؟ هَذَا مَا لا خفاء بِهِ عَلَى ذي نُهيَة(٥٥).

ونخلص من هذا المطلب إلى: أن قانونَ الاعتدالِ الذي بُنيت عليه العربية يتجلى في أن كلماتها وضعت على ثلاثة أحرف في معظمها، وبه فضلت العربية على غيرها لاعتدالها في الوضع، ومن هنا أهمل العرب الألفاظ المستكرهة في نظمها، وأسقطوها من كلامهم، وجعلوا عامة لسانهم على الأعدل، فلغة العرب أفضلُ اللغات وأوسعُها وأشرفها وأكثرها بيانا وفصاحة.

النتائج

يمكن استخلاص نتائج هذه الدراسة فيما يأتي :-

- تتجلى أهمية علم اللغة الكوني لكونه يستطيع أن يجيب عن بعض الأسئلة المحورية بخصوص نشأة اللغات والتي عجز عنها علم اللغة العام.
- إن ظاهرة انقراض اللغات قديمة، واللغة المنقرضة هي التي يتكلّمها أقلُّ من ألف إنسان.
- يحدث اندثارُ اللغات عندما تحتلّ لغةٌ ما ذات هيبة ونفوذ، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، مكانَ لغة ثانية، هذه الظاهرة تحْدث عادةً لدى شعوب فقيرة وغير متقدّمة.
- يمثل عنصر الزمن روح الحياة للغة العربية؛ فيظهر حيوية اللغة العربية في مقابل اللغات الأخرى، فعلى سبيل المثال في اللغة الإنجليزية لم يعد الفعل عندهم في مراحل التعليم الأولى له ارتباط بالزمن.
- لم تكتف اللّغة العربية في دلالتها الزمنية بأبنية الأفعال فحسب (كالإنجليزية)، بل تعدتها إلى الأسماء والحروف.
- أن كل لغة قبل موتها تدخل مرحلة اعوجاج ويظهر هذا العوج بظهور بالصوت الناسف، فصوت الـــO في الكلمة talk قد نسف وصوت الـــA و هذا يدل على أن اللغة الإنجليزية مع مرور الوقت ربما ستنتهي وتتلاشى.
- من حروف نسف اللغات حرفا القاف والجيم متجاورين فهذا يدل على أن اللغة تميل إلى نسف معجمها ومرادفتها من خلال آليات من المماثلة وغيره.
- خلت العربية من الأصوات الناسفة ولو بحثنا في معاجم اللغة العربية فلن نجد أي كلمة تحتوي على القاف والجيم متجاورين، ولن نجد فيها الصوت الناسف.
- إن من أسباب موت اللغات الخلل الذي يصيب أداة التعريف الممثلة في الصوتين(أل).
- هذان الحرفان في اللّغة العربيّة جذر رئيس، وهو ما يميّز اللّغة العربيّة عن سائر اللّغات الميتة والحيّة، ووجود هذين الحرفين في اللّغة العربيّة يعني أنّها باقية.
- من المقرر في علم اللغة الكوني أن من أسباب موت اللغات حدوث خلل في أداة التعريف: الألف واللام أو في الراء فهما بمثابة جذور اللغة وروحها، وقد امتازت العربية بسلامتهما عن سائر اللغات.

- تمتاز اللغة العربيّة بمزايا صوتية جعلَتها من اللغات الفريدة في العالَم، وضمنَت استمراريّتَها عَبرَ القرون المُتتالِية، ومن هذه المزايا أنها لغة فخيمة.
- تتميز لغتنا بحرف (الراء)؛ فاللغة التي تفقد هذا الحرف يكون مؤشرا على زوالها.
- تصدرت الراء إحصاء الجذور في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري حيث "بلغ ٥٦٣٩ خمسة آلاف وستمئة وتسعة وثلاثين جذراً، وأن حرف الراء في هذه الجذور بلغ ١٠٠٣ ألفاً.
- تتميز لغتنا بحرف (الباء) وهو الجذع الرئيس للغات أو العمود الفقري، فإذا مرضت اللغة يبدأ بالانشقاق كما في اللغة الإنجليزية ((V-P-B أو اللغة الأوردية) PRA B P V (و انشقاقه يعني تصدع العمود الفقري للغة.
- اللغة العربية لغة مرنة، وقد تجلت هذه المرونة على مر العصور، فنجد من نظريات اللغوين القدماء ما يخدم أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة.
- من أهم ثمرات المعالجة الآلية للغة العربية المحلل الصرفي، وبرامج الترجمة الآلية.
- تتميز اللغة العربية بالاعتدال فمعظم مفرداتها مبنية على الجذور الثلاثية.

أهم التوصيات:

- أن يتم إضافة مقرر علم اللغة الكوني لمقررات أقسام اللغة العربية.
- تشجيع باحثي الدراسات العليا على توجيه أطروحاتهم نحو علم اللغة الكوني.
- سعي الجامعات نحو امتلاك أحدث أجهزة التحليل الصوتي للوقوف بدقة على خصائص الأصوات العالمية، وخصوصا الأصوات العربية.
- عمل المعاجم الراصدة لتغيرات اللغة حتى نستطيع استنباط القواعد الضابطة لحركة اللغات.

هوامش البحث ومصادره:

(١) مهند عبد الرزاق الفالوجي، معجم الفردوس، العبيكان، ٢٠١٢م، المقدمة.

(٢) واقع اللّغة العربيّة في البحث العلميّ اللّغويّ، درّيّة عبد الحميد حجازي ومحمّد بن جميل الوحيديّ، جامعة عجمان للعلوم والتّكنولوجيا الإمارات العربيّة المتّحدة ص ٦.

(٣)حسيب شحادة، انقراض اللغاتhttp://ofoq.arabthought.org/?p=2110

(٤)حسيب شحادة، انقراض اللغاتhttp://ofoq.arabthought.org/?p=2110

(٥) تحســين مهدي مكلف، موت اللغــات وانقراضها،

http://www.mandaeanunion.org/ar/views/item/1505

(٦) انظر بحثنا: اكتساب العربية: التجارب، المعوقات، الآفاق.

(٧) حسن، عباس، النحو الوافي، ط٤، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥ (٤٧/١)

(٨) (١٩٩٧،).Eckersley and Eckersley

(٩) محمد البــع، د. حسن النبيه بنية الزمن ودلالاتها في اللغتين العربية والإنجليزية: دراسة تقابليه، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يونيو ٢٠١١، ص١٧٧.

(١٠) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٤. ١٧-٤٢.

(١١) محمد البــع، حسن النبيه، بنية الزمن ودلالاتها في اللغتين العربية والإنجليزية: دراسة تقابلية، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يونيو ٢٠١١، ص ٢٠٧.

(١٢) عبد الرحمن محمد طعمة محمد، بيولوجيا اللّسانيات: مدخل للأسس البيو- جينية للّتواصل اللّساني بيولوجيا اللّسانيات: مدخل كلية الآداب، جامعة القاهرة – مصرص٤٩

(١٣) حجاج بو خضر، كوت اللغة، جريدة القبس. https://alqabas.com/524646/

(١٤) واقع اللّغة العربيّة في البحث العلميّ اللّغويّ، درّيّة عبد الحميد حجازي و محمّد بن جميل الوحيديّ، جامعة عجمان للعلوم والتّكنولوجيا الإمارات العربيّة المتّحدة ص ٦.

(١٥) انظر بحثنا: اكتساب العربية: التجارب، المعوقات، الآفاق. ص ١٦.

(١٦) الشيخ إسماعيل الشرقاوي (٢٥-١٢-٢٠١٢)، "في مخارج الحروف وصفاتها"، alukah، اطّلع عليه بتاريخ ٢١-٤-٢٠١٨.

(١٧) عبد المجيد عمر (١٤٣٧)، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية (الطبعة الثانية)، المملكة العربية السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، صفحة ١٧٧-١٨٨. بتصرّف.

(١٨) كتاب العين ٥٣/١، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. ط ٢، إيران ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

(١٩) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ٦٥/١، القاهرة ١٩٦٨.

(٢٠) حرف الراء دراسة صوتية مقارنة ــ عمر الدقاق

https://vb.tafsir.net/tafsir18203/#.XF_rkdJvYdU

(٢١) لجاحظ البيان والتبين، ج١،، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة ٤، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٥٧ ص٦٩.

(٢٢) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢، ج ١، ص ٥٦

(٢٣) انظر بحثنا: اكتساب العربية: التجارب، المعوقات، الآفاق.، ص١٦.

(٢٤) انظر بحثنا: اكتساب العربية: التجارب، المعوقات، الآفاق. ص ١٦.

(٢٥) انظر بحثنا: اكتساب العربية: التجارب، المعوقات، الآفاق. ص ١٦.

(٢٦) علي حلمي موسى. دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكومبيوتر). الجدول ٣، ص ٥٥، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٧٣.

(٢٧) عمر الدقاق، حرف الراء دراسة صوتية مقارنة

https://vb.tafsir.net/tafsir18203/#.XF_rkdJvYdU

(٢٨) الأصوات اللغوية، ١٧٧، القاهرة ١٩٨٧.

(٢٩) معجم الصحاح في اللغة والعلوم، مادة "الراء" أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري ٤٤٩/١، تصنيف نديم مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت ١٩٧٤.

(٣٠) عمر الدقاق حرف الراء دراسة صوتية مقارنة ــ

https://vb.tafsir.net/tafsir18203/#.XF_rkdJvYdU

(٣١) الكتاب، سيبويه، ٤٣٥/٤.

(٣٢) المدخل إلى علم اللغة، الدكتور محمود فهمي حجازي، ٥٦، دار قباء، القاهرة ١٩٩٨.

(٣٣) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق مصطفى الساق ورفاقه، القاهرة ١٩٥٤. ٥٢/١ ــ ٥٣، ٧٢.

(٣٤) الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم العويتبي. تحقيق الدكتور عبد الكريم خليفة، مسقط د.ت. ٨٤/١.

(٣٥) انظر بحثنا: اكتساب العربية: التجارب، المعوقات، الآفاق.، ص ١٦.

(٣٦) انظر الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٦، ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ورصف المباني في شرح حروف ٣٩/١،المعاني ص ١٦٤.

(٣٧) يوسف الكحلوت، علم اللغة الكوني، مجلة مدارات، وزارة الثقافة الفلسطينية، العدد الخامس(٢٠١١).

(٣٨) العربية أقدم اللغات وأكثرها صمودًا، الأستاذ إبراهيم فرشوخ.

http://o-axiology-o.blogspot.com/2015/08/universal-science-of-linguistics.html

(٣٩) محمود شاكر، مقدمة تحقيق دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، تعليق، محمود شكر، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢، ط. ٣، ص ٨٥.

(٤٠) هندسة اللغة العربية: مطلب قومي وهدف استراتيجي، Nafiza Nebal Muallem Ahmed University of Aleppo، Syria Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban، (1) 4، 2017.

(٤١) ينظر محمد الداية، وفائز رضوان، دلائل الإعجاز للجرجاني، القاهرة: دار، Nafiza Nebal Muallem Ahmed University of Aleppo، Syria Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban، (1) 4، 2017.

(٤٢) هدى آل سالم، النظام الصرفي للعربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ٢٠٠٥، ص ٢.

(٤٣) هدى سالم آل طه، النظام الصرفي للعربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، ٢٠٠٥، ورسالة ماجستير التي تقدم بها محمد عطية محمد العربي بعنوان: Large –Scale Computational Processor of the Arabic Morphology and Applications، by Mohamed Attia

(٤٤) تخرج من بجامعة بنسلفانيا ودرس والرياضيات والفلسفة وحصل على الدكتوراه، عيّن سنة ١٩٥٥ أستاذا في معهد ماسشيوست التكنولوجيM.I.T .

(٤٥) محمد أحمد السيد، من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة، مجلة اللغة العربية الجزائر ع٩، ٢٠٠٣، ص ٧٠.

(٤٦) عبد الفتاح أبو السيدة، الحاسب الآلي والترجمة، مجلة السان العربي، مكتب تنسيق التعريف، الرباط، المغرب، ١٩٨٧م، العدد ٢٨، ص: ٩٧، ٩٨.

(٤٧) راضية بن عريبة، الترجمة الآلية في اللغة العربية١٧ مارس، ٢٠١٨ http://mogadishucenter.com

(48)https://www.kacst.edu.sa/arb/ScientificServices/InformationServices/Pages/ServicesProvided.aspx

(٤٩) الترجمة في الوطن العربي نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص: ١٧٨.

(٥٠) راضية بن عربية، الترجمة الآلية في اللغة العربية١٧ مارس، ٢٠١٨http://mogadishucenter.com.

(٥١)http://www.arabo.com/links/، 199، 225، 195، 209، 207، /228، 212، 209، 223، 199، /202، 206، 207، 227، 199، .202/150328.html

(٥٢) الترجمة في الوطن العربي، الندوة الفكرية، ص ١٧٩.

(٥٣) انظر مقالنا العربية وميزان الاعتدال

(٥٤) أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ)، إعجاز القرآن، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.

(٥٥) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م(١/١٩)

مراجع البحث:

١. إبراهيم أنيس **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٨١.

٢. أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢.

٣. أبو الفتح عثمان بن جني، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق مصطفى الساق ورفاقه، ١ القاهرة ١٩٥٤.

٤. أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، **معجم الصحاح في اللغة والعلوم**، مادة "الراء" تصنيف نديم مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت ١٩٧٤.

٥. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، تحقيق علي عبد البارئ عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٥٩/١٣.

٦. البدراوي زهران، **في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق**، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٤.

٧. برغشتراسر ، **التطور النحوي للغة العربية**، ٢٦، مكتبة الخانجي، ط ثانية، القاهرة ١٩٩٤.

٨. تحسين مهدي مكلف، **موت اللغات وانقراضها**، ttp://www.mandaeanunion.org/ar/views/item/1505

٩. **الترجمة في الوطن العربي نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة**، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠. التواتي بن تواتي، **المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث**.

١١. الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، ٦٥/١، القاهرة ١٩٦٨.

١٢. الجوهري، **الصحاح في اللغة والعلوم**، مادة الراء. تصنيف نديم مرعشلي، ٤٤٩/١، بيروت ١٩٧٤.

١٣. حجاج بو خضر، **كوت اللغة**، جريدة القبس. https://alqabas.com/524646/

١٤. حسيب شحادة، **انقراض اللغات** http://ofoq.arabthought.org/?p=2110

١٥. الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. ط ٢، إيران ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

١٦. درّيّة عبد الحميد حجازي و د. محمّد بن جميل الوحيديّ، **واقع اللّغة العربيّة في البحث العلميّ اللّغويّ**، جامعة عجمان للعلوم والتّكنولوجيا الإمارات العربيّة المتّحدة.

١٧. راضية بن عربية، **الترجمة الآلية في اللغة العربية**١٧ مارس، ٢٠١٨
http://mogadishucenter.com

١٨. الرامي سالم، **بلورة نسق لتوليد الصور المعجمية والكلمات في اللغة العربية**، دكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، ٢٠٠٥.

١٩. سلمة بن مسلما لعويتبي، **الإبانة في اللغة العربية**، تحقيق الدكتور عبد الكريم خليفة، ٨٤/١. مسقط د.ت.

٢٠. سيبويه "**الكتاب**"، أبو بشر، عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، ٤٣٥/٤. سلسلة تراثنا، القاهرة

٢١. عبد الرحمن محمد طعمة محمد، **بيولوجيا اللّسانيات:** مدخل للأسس البيو – جينية للّتواصل اللّساني.

٢٢. عبد الفتاح أبو السيدة، **الحاسب الآلي والترجمة**، مجلة السان العربي، مكتب تنسيق التعريف، الرباط، المغرب، ١٩٨٧م، العدد ٢٨.

٢٣. عبد الله الأنصاري، **التحليل النحوي الحاسوبي**، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=1798

٢٤. عبد المجيد عمر ١٤٣٧، **منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية**، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، صفحة ١٧٧–١٨٨. بتصرّف.

٢٥. عبدالله حسن عبدالله، جامعة جنوب أفريقيا، **حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية**، رسالة دكتوراة مقدمة من الباحث: نوفمبر ٢٠١٠.

٢٦. عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٤.

٢٧. عز الدين غازي، **نظام قواعد معرفة صرافي صواتي للغة العربية: مقاربة الفعل**، دكتورة السلك الثالث، جامعة سيدي محمد بن عبد الله.

٢٨. علي القاسمي. "**انقراض اللغة العربية خلال القرن الحالي**". البحث المشارك في المؤتمر العالمي الذي نظمه المجلس العربي للتنمية والطفولة في مقر جامعة الدول العربية، شبكة فولتير، ٨ آذار ٢٠٠٧.
http://www.voltairenet.org/article145997.html

٢٩. علي حلمي موسى. **دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكومبيوتر**. الجدول ٣، ص ٥٥، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٧٣.

٣٠. عمر الدقاق، **حرف الراء دراسة صوتية مقارنة**
https://vb.tafsir.net/tafsir18203/#.XF_rkdJvYdU

٣١. كمال بشر، **الأصوات**، اللغوية، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٨٧.

٣٢. لجاحظ، **البيان والتبين**، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة ٤، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٥٧.

٣٣. لقم، أحمد، **اكتساب العربية: التجارب**، المعوقات، الآفاق، المؤتمر السنوي العاشر في معهد ابن سينا معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية بالتعاون مع مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية المنعقد في مدينة

باريس – فرنسا – مطبوعات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية – ٢٠/٠٤/٢٠١٦م. الموافق: ١٣/٠٧/١٤٣٧هـ.

٣٤. محمد أحمد السيد، **من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة، مجلة اللغة العربية** الجزائر ع٩، ٢٠٠٣.

٣٥. محمد البع، د. حسن النبيه بنية الزمن ودلالاتها في اللغتين العربية والإنجليزية: دراسة تقابلية، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يونيو٢٠١١

٣٦. محمد الداية، وفائز رضوان، **دلائل الإعجاز للجرجاني**، القاهرة: دار، Nafiza Nebal Muallem Ahmed University of Aleppo،Syria Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban، 1 4 ، 2017.

٣٧. محمد بن لطفي الصباغ، **من مزايا اللغة العربية** ٢ الألوكة.

٣٨. محمود شاكر، مقدمة **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، تعليق، محمود شكر، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢، ط. ٣.

٣٩. محمود فهمي حجازي، **المدخل إلى علم اللغة**، ٥٦، دار قباء، القاهرة ١٩٩٨.

٤٠. محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية**، ١٩٩، الكويت.١٩٧٣

٤١. مليكة فريحي، **النحو الحاسوبي لدى تشومسكي**، مجلة عـود الـنـد، العدد ٨٢www.oudnad.net

٤٢. هدى سالم آل طه، **النظام الصرفي للعربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية**، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، ورسالة ماجستير التي تقدم بها محمد عطية محمد العربي بعنوان: Large –Scale Computational Processor of the Arabic Morphology and Applications، by Mohamed Attia

٤٣. هدى سالم آل طه، **النظام الصرفي للغة العربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية**، مثل من جمع التكسير، دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥.

٤٤. **هندسة اللغة العربية: مطلب قومي وهدف إستراتيجي**، Nafiza Nebal Muallem Ahmed University of Aleppo،Syria Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban، 1 4 ، 2017 .

٤٥. يوسف الكحلوت، **علم اللغة الكوني**، مجلة مدارات، وزارة الثقافة الفلسطينية، العدد الخامس. كلية الآداب، جامعة القاهرة – مصر.